Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو يرى أنّ « كافكا » قد أخذ عن « برنتانو » « أهميّة الحكم وأهميّة التحليل الذاتي ، حتى أصبح لا يرى الناس إلاّ ويتصوّر هذا يحكم على ذاك ، ولا يرى الناس إلاّ ويحكمون عليه أحكاماً لا تنقطع » . أمّا بالنسبة لـ « نيتشه » فلا يستبعد المؤلّف أن يكون « كافكا » قد « امتصّ من أفكاره فكرة إعتبار الفنّ والإبداع الفنيّ وسيلة للتغلبّ على العدم» . ولكنّ هذه الإشارة وسواها من إشارات إلى تأثير « كلايست » و « فلوبير» والتحليل النفسيّ ، لا تكفي من أجل وضع « كافكا » في السياق التاريخيّ الأدبيّ والفكريّ الصحيح ،لاسيما وأنّ المؤلّف لا يربط بين هذه «المؤثرات الخارجيّة » وبين نشاط «كافكا» الأدبيّ بصورة مقنعة . ولذا فإنّ شروح ماهر هذه لا تلقي الضوء على التطوّر الفنيّ والفكري للأديب ، بقدر ما توّلد لدى القارىء صورة مشوّهة متناقضة عن ذلك التطوّر .

تتمثّل محصّلة شروح ماهر حول أفكار « كافكا » في أنّ هذا الأديب لم يبلغ « مرحلة تشكيل فلسفة خاصّة في شكل مذهب متكامل » ، بل كان يؤمن « بلون من ألوان العدميّة التي سيطرت على أوروبا أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ». ولكنّ هذا الرأي لا يمنع المؤلف من أن يرى في « كافكا » أديباً إشتراكياً ملتزماً « يؤمن بأنّ للفنّ هدفاً أو أهدافاً ولا يؤمن بالفنّ العابث . . . يؤمن بضرورة تبصير الناس بدعائم حياة صالحة ،تبصير الناس بحدود الخداع »(٣٢) . إلاّ أنّ ماهر لايكتفي بأن ينسب إلى « كافكا » نوعاً من الإلتزام الإنسانيّ العام . الأمر الذي لا اعتراض عليه ، بل يصرّ على أن يرى فيه كاتباً تحوّل في وقت مبكرّ إلى الإشتراكية ، « وما زالت الإشتراكيّة تضرب جذورها في نفسه حتى أنشأ وثيقـــة مهمّة أو برنامجاً باسم عمّال يعملون ولا